

خمسون درساً في الاقتصاد الإسلامي

ارتبط بالتوزيع مباشرة ولكنه يرتبط بشكل غير مباشر بالإنتاج، إذ عندما تتركز الثروة في أيدي البعض يعمُّ البؤس ويعجز الجمهور عن استهلاك ما يشبع حاجاتهم فتتكسد المنتجات بلا تصريف ويسود الكساد، ويتقلص الإنتاج. 11- التقليل من مناورات التجارة وسيأتي الحديث عن تأثير ذلك على الإنتاج. 12- منح الإسلام ملكية المال بعد موت المالك للأقرباء وهو الجانب الإيجابي للإرث مما يعتبر عاملاً دافعاً للإنسان نحو العمل. بل عاملاً أساسياً في أواخر الحياة. 13- قرّر الإسلام الضمان الاجتماعي وله دوره في القطاع الخاص من حيث أن أحساس الفرد بذلك يعطيه رصيماً نفسياً من الشجاعة، ويدفع به إلى مختلف ميادين الإنتاج والإبداع ولولا ذلك لكان يحجم عن كثير من ألوان النشاط. 14- حرّم الإسلام القادرين على العمل من الضمان الاقتصادي ومنعهم من الاستجداء. 15- حرّم الإسراف والتبذير وهذا يحد من الاستهلاك ويهيئ الأموال للإنتاج. 16- أوجب على المسلمين كفايةً تعلم جميع الفنون والصناعات التي تنتظم بها الحياة. 17- بل أوجب عليهم الحصول على أكبر قدر ممكن من الخبرة في مختلف الأمور (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) وهي عامة تشمل كل ما يتصل بشؤون تمكين الأمة من قيادة العالم. 18- مكن الدولة من قيادة كل قطاعات الإنتاج، فالدولة بإمكاناتها وملكيته تشكل نموذجاً موجهاً للحقول الأخرى. 19- منح الإسلام الدولة القدرة على تجميع عدد كبير من القوى البشرية العاملة الفائضة عن حاجة القطاع الخاص مما يجعل جميع الطاقات تساهم في حركة الإنتاج. 20- وأخيراً فللدولة الحق في الإشراف على الإنتاج وتخطيطه مركزياً لتفادي الفوضى. ج - السياسة الاقتصادية لتنمية الإنتاج بعد أن قدم الإسلام بوصفه المذهبي هذه الخدمات للتنمية ترك للدولة دراسة الظروف ووضع السياسة الاقتصادية التي تستهدف ذلك، فهذه السياسة ليست جزءاً للمذهب لأنها تختلف باختلاف الظروف، وإنما يضع المذهب الأهداف الرئيسية لها وخطوطها العامة، أما التفاصيل فهي متروكة للدولة. هذا ونترك الإجابة عن باقي الأسئلة المذهبية إلى الدرس التالي.